يوم الخميس ٩ جمادى الثانية ١٣٦٨ الموافق ٧ افريل ١٩٤٩ — ثمن النسخة ١٠ فرنك — عدد ٧١٢ — السنة الثلاثون

الوزير

تأسس في عامي ١٣٣٨هـ ١٩٢٠م

للانهاض بالبلاد ونشر الثقافة بانواعها

نشرة سياسية ادبية اقتصادية رياضية فنية نقابية

EL OUAZIR

Fondé en 1920

Journal hebdomadaire, politique, littéraire économique, sportif, artistique, syndicaliste

Directeur-Rédacteur en chef

TAIEB BEN AISSA

Adresse : Rue et Imp. du Sabre n° 26 Tunis

C. C. P. 8294

الاشتراكات

٥٠٠ فرنك . . . عن السنة

باقطار الشمال الافريقي الثلاثة

وبقية اقطار العالم

يضاف معلوم البريد الزائد

الاعلانات

يتفق في شانها مع الادارة

المراسلات

باسم المدير ورئيس التحرير

الطيب ابن عيسى

نهج وزنقة القاش عدد ٢٦ تونس

الحساب البريدي عدد ٨٢٩٤

من مناظر المهدية والقنيطرة

من اعلى بيمين الناظر ثم من اسفل —١— منظر عام لساحل مهدية المغرب —٢— وادي سبو بالقنيطرة المار بمدينة فاس ومصبه بمدينة المغرب البعيدة عن القنيطرة بثلاثة عشر كيلومتر —٣— السبيل الممتد من مرسى ليوتي الى المهدية —٤— جسر وادي سبو بالقنيطر المار بمدينة فاس بمرسى ليوتي .

من ذكريات شهر افريل

ذكرى ٥ افريل ١٩٢٢

خدمة للتاريخ وللحق العام اتكلم على الذكريات الشهيرة التي حدثت في هذا الشهر ومرماها النضال عن القضية التونسية بمجهود حزبي بل شعبي كبير مهما اتيح لشعب إلّا ونال حريته وحصل على آماله وامانيه تامة غير منقوصة .

وان ذكرت الحوادث كما هي فانما يتيسر ذلك على طريق المشاهدة والعيان للبعض والمشاركة مباشرة للبعض الاخر اذ انني اليوم من طبقة الشيوخ .

عقاب النخبة

اول حوادث شهر افريل ذات الاهمية هي ذكرى عام ١٩١٢ اثر الاضراب العام عن ركوب الترامواي لخلاف وقع بين الشركة وعملتها من جهة الاجور الطفيفة التي كانوا ياخذونها فالفرنسي له اجر والايطالي له اجر والتونسي له اجر ولا حاجة لافهام القراء الفرق بين الاجور وايهم من الرتبة الاولى او الاخيرة لان ذلك معلوما بالضرورة دون ايضاح او بيان .

ونتج عن ذلك ان دعى وزير القلم المرحوم معالي الطيب الجلولي النخبة المثقفة للمذاكرة في شان حل الاضراب العام عن ركوب الترامواي الذي دام شهرين كاملين وكان على راس المدعوين الاستاذ طيب الذكر علي باش حانبة زعيم الحركة الوطنية والكاتب العام لحزب (تونس الفتاة) السري ورئيس جمعية قدماء المدرسة الصادقية .

ولما لم يرضخ الاستاذ واعضاء ذلك الوفد للتعليمات الحكومية في حل الاضراب قررت الحكومة العرفية المنتصبة في ذلك الوقت (من تاريخ نوفمبر ١٩١١ اثر حوادث الجلاز الشهيرة) عقاب النخبة المشتغلة بالسياسة بواسطة جريدة التونسي (باللغتين) والاتحاد الاسلامي المعطلتين بعيد واقعة الجلاز كغيرهما من الصحف الموقوفة (ومنها جريدتي المشير) .

وكانت نوبة الانتقام الاستعماري شاملة الذوات الاتية الاساتذة : علي باش حانبة والشيخ عبد العزيز الثعالبي ومحمد نعمان الذين قررت الحكومة ابعادهم خارج القطر التونسي فاختاروا الاقامة باستانبول (عاصمة الدولة العثمانية وقتئذ) ثم لما افرج عنهم رجع الاثنان الاخيران الى الحاضرة وبقي الاول هناك وقد وظفته الحكومة في اعلى المناصب اعني مستشارا قانونيا بوزارة العدلية الى ان مات هناك بل تبعه اخوه الاستاذ محمد باش حانبه في الهجرة الى ان مات ببرلين اثناء اقامته بها مدة من الزمن عند ترحاله بالعواصم الاروبية رحمهما الله رحمة واسعة وجازاهما خيرا عن خدماتهما المثلى للبلاد في داخلها وخارجها .

كما شمل العقاب الاستاذ حسن قلاتي فنفي لعاصمة الجزاير ردحا من الزمن ثم افرج عنه والاستاذين المرحوم الشاذلي درغوث والصادق ازميرلي فنفي الاثنان الى مدنين وبنقردان حيث حكم الدوائر العسكرية بالجنوب التونسي ثم افرج عنهما .

(البقية على الصفحة الثانية)

شؤون البلاد العربية

« حول الانقلاب السوري »

حدث بسوريا ما لم يكن متوقعا من الانقلاب المباغت الذي قام به حسني الزعيم واسقاطه للحكومة السابقة باكملها من رئيس جمهوريتها الى وزرائها الى حل مجلسها النيابي الى القاء القبض على رئيس الجمهورية فخامة شكري القوتلي وعلى جميع الوزراء وضمنهم صاحب العزة الرئيس خالد العظم وعلى الكثيرين من الموظفين الساميين بمدينة دمشق (العاصمة) وبخارجها الى غير ذلك من الاعمال والاجراءات القاسية نحو رجال التضحية المشهود لهم بالاخلاص للبلاد والمحرزين على ثقة الشعب اثناء الانتخابات الماضية منذ استقلال الشام وخروجه عن دائرة الانتداب الفرنسي

وقد حامت الشكوك حول هذا الانقلاب فمن قائل ان لليد الاجنبية دخلا فيه حتى متى سادت الفوضى وتجسم الخلاف بين انصار الرئيس السابق وبين رجال الجيش من اشياع الزعيم يحتل الملك عبد الله عاهل شرق الاردن البلاد الشامية وينفذ مطامعه في السيطرة على توسيع تراب الاردن بضم سوريا اليه وعندئذ تتحقق آماله في الاستيلاء على جانب من فلسطين مع الشام وبذلك يتم مشروع سوريا الكبرى الذي يدعو اليه منذ زمن طويل .

وتدعم هذه النظرية الزيارات والمفاهمات التي قام بها هو نفسه او بواسطة ممثليه عند حلوله او حلولهم بالعواصم العربية والاروبية والاميريكية .

ويؤيدها ايضا ما صرح به (الزعيم) اخيرا من ان سياسته ترمي الى مقاومة المبادي الشيوعية بينما العادة جرت ان كل حكومة جديدة تبين سياستها الخارجية وانها ترمي الى الاحتفاظ بالمعاهدات القديمة التي تربطها بجميع الدول وانها لا تضمر العداء لواحدة منها ولو كانت تلك العبارات جوفاء ولا اثر لها في عالم الوجود انما المجاملات الرسمية والتقاليد السياسية المتعارفة من شانها ان تاتي بتصريحات مطمنة للخواطر ولو ظاهريا فما بال (الزعيم) اشهر حربا دعائية ضد الروسيا السوفياتية في وقت كانت دولة (اسرائيل) تخطب ودها كما تخطب ود الولايات المتحدة بمثابة واحدة اليس ذلك خدمة للسياسة الانكليزية بالشرق الادنى ?

ومن قائل ان هذا الانقلاب وقتي وهو بمثابة المؤامرة التي وقعت باليمن وكان من ضحاياها صاحب الجلالة الامام يحي حميد الدين إلّا ان المتآمرين قد لقوا جزاءهم العقاب الصارم تلقاء جناياتهم التي ارتكبوها وايديهم التي دنسوها بدماء الابرياء عندما افتك منهم الملك الشرعي السلطة وطهر منهم ومن شرهم العباد والبلاد وان هذه الحكومة الاستبدادية سينقض عليها الشعب انقضاضا ولربما يفتك بها وبافرادها فتكا ذريعا .

(البقية على الصفحة الثالثة)

من المغرب الادنى

الى المغرب الاقصى (٧)

الرباط (٢)

الحياة الثقافية

مدارس محمد الخامس

هذه المدارس الابتدائية قد اسست في حي خاص بها واقع في قلب المدينة العربية وكان الفضل في مشروعها العظيم يرجع الى جلالة الملك سيدنا محمد الخامس اذ كان اول المكتتبين من ماله الخاص بمليون ونصف وقد سميت باسمه تخليدا لعمل عظيم ابداه وساعده وما وقع التفكير في احداث هذه المدارس إلّا وشيدت واثثت في امد قصير لا يتجاوز السنة .

وكان افتتاح جميعها في بدء نوفمبر من عام ١٩٤٧ وبالمدارس اقسام عددها ٢٣ منها قسمان لترويض البنين والبنات ومصحة ومسجد ومن اقسامها سبعة عشر قسما قد خصصت بالتعليم الابتدائي للبنين والبنات كما ان بها قسما تكميليا للبنات وثلاثة للبنين .

اما البناية فكانت مشيدة على الساوب بديع جامع بين توفر النور والهواء وقد قام بتشييدها ووضع شكلها ورسمها مهندس مغربي وهو السيد عبد القادر فارس اما موقعها فكان قريبا من الجامع الاعظم ومكتبته العامرة .

وعدد الاساتذة بالمدارس اثنان وثلاثون بينهم اربع معلمات متخرجات من المدارس الوطنية وعدد التلاميذ بين ذكور واناث خمسون وثمان مايات .

وبرنامج التعليم بها مطابق لما وضعته اللجنة الملكية للتعليم الابتدائي المشتمل على المبادىء الدينية من توحيد وفقه واخلاق ومبادي اللغة العربية وبالخصوص تحفيظ ربع القرءان الكريم مع التعليم اليدوي الصناعي للبنات والتمارين الرياضية للذكور وهذه اللجنة يراسها سعادة مندوب المعارف السيد عبد السلام الفاسي .

المدرسة المحمدية

تاسست هذه المدرسة بتاريخ ١٣٦٤ هـ الموافق لعام ١٩٤٥ م وهي من اول مؤسسات جلالة الملك سيدنا محمد الخامس لذلك سميت باسمه تخليدا لعمله المتمحض لنشر الثقافة بين الاوساط المغربية وقد قطعت مرحلة اولى مدتها سنتان ثم ظهرت نتائجها باحراز ستة عشر تلميذا على الشهادة الابتدائية للعربية .

وفي السنة الموالية نجح تسعة عشر تلميذا وبينهم بنت احرزت على الشهادة بعد الامتحان .

وتحتوي المدرسة على ثلثماية وخمسة وستين من التلاميذ من بينهم تسعون بنتا .

وبالمدرسة من الاقسام ستة وبها من الاساتذة ثمانية منها ستة للعربية واثنان للفرنسية والعلوم العصرية دون مديرها الذي يشارك في اعطاء دروس يومية .

وبرنامج التعليم مطابق لما وضعته مندوبية المعارف الاسلامية للعلوم الدينية والعربية بالحكومة المخزنية وساعات التعليم العربي اليومي خمس والفرنسي ساعة .

ويساعد المدرسة من الوجهة المادية جلالة الملك ووزارة الاحباس والبعض من اولياء التلاميذ وتقع المدرسة في حي السويقة الاهل بالمسلمين .

كما تدرس مبادىء الغة الفرنسية وهذه المدارس تؤهل طلابها للحصول على الشهادتين الابتدائيتين في العربية والفرنسية ويمكن للمحرزين على الشهادة متابعة الدروس التكميلية بالمدرسة نفسها والامتحان بجامعة القرويين وغيرها من المعاهد الدينية او استكمال معارفهم بالمدارس الفرنسية الثنوية .

ويدير المدرسة الاستاذ الحاج احمد الشرقاوي المتخرج من المدارس الرباطية .

ويدير المدرسة الاستاذ مولاي هاشم العلوي المتخرج من جامعة القرويين بالقسم النهائي الديني . وفي العزم القيام بسعي لدى الملك لاحداث مصحة وزيادة اقسام اخرى بالمدرسة وغير ذلك من التحسينات التي تقتضيها النظامات العصرية بالمدارس الراقية .

ويوجد فرع للمحمدية به قسم تحضيري مزدوج حيث ضاق نطاق الاصل عن ايواء عموم التلاميذ واذا اتسع النطاق باحداث اقسام جديدة ربما يلحق الفرع بالاصل .

مدرسة محمد جسوس

تاسست سنة ١٩٣٤ تحت الاسم اعلاء احياء لاسم رجل عظيم كان يعطف على المؤسسات والمشاريع النافعة اما مؤسها من ثروته الخاصة فهو حفيده للاخت الزعيم الكبير الاستاذ الحاج احمد بلافريج اطال الله عمره وهذه المدرسة محل انعطاف صاحب الجلالة سيدنا محمد بن يوسف الخامس وهي اكبر مدرسة ابتدائية حرة بالشمال الافريقي وبها من الاقسام الان احدى عشر بالاصل كما لها قسمان بالفرع الخاص بالبنات اما تلاميذها بالاصل فعددهم بلغ الى ٤٣٠ وبالفرع زهاء الخمسين واساتذتها بالاصل اربعة عشر وبالفرع ثلاث مدرسات .

وينقسم التلاميذ بين ذكور واناث بالاصل والفرع الى قسمين قسم داخلي وقسم خارجي وعدد التلاميذ من النوع الاول نحو المائة والخمسين وهم ياكلون ويبيتون بالمدرستين وباقي العدد من النوع الثاني اعني يتعلمون فقط دون ايواء او اطعام .

وعدد حجرات المبيت المؤثثة والموضوعة بها اسرة التلاميذ الداخلين خمسة بالاصل للبنين واثنان بالفرع للبنات وبالمدرسة مطبخ وقاعة كبرى للاكل ومحل خاص بالاستحمام وفيها عدد من المنضحات (الدوشات) وقاعتان مخصوصتان بمراجعة الدروس في غير اوقات التعليم كما بالمدرسة مصحة خاصة للمعالجات الوقتية وبها الادوية مع ممرض وطبيب يقوم بعيادة المدرسة متى دعت الحاجة الى احضاره وفوق كل ذلك بالمدرسة مسجد لتادية الصلوات والمدرسة واقعة في حي الليمون (البردقال) الاهل بالسكان على مقربة من القرية الحبسية وموقعها تتوفر فيه شروط حفظ الصحة

والبناية غاية في الاتساع والرونق والجمال وقد ازدانت الوسط بخصة ينبرع منها الماء كما لها واجهة حسنة مطلة على شارع كبير والمدرستان متجاورتان وهناك بستان المؤمل انه تبتنى به اقسام اخرى تضاف للمدرستين فتزداد سعة واهمية لانه فسيح جدا

ويشرف على هاتين المدرستين الزعيم الاستاذ الحاج احمد بلافريج ويدير الاصل الاستاذ محمد بن زيان

وللمدرسة برنامجان احدهما هدفه التحصيل على الشهادة العربية الدينية الابتدائية والاخر الاحراز على الشهادة الابتدائية الفرنسية واهم غاية من المدرسة هي تاهيل المتخرجين من المدرسة للالتحاق بالمدارس الثنوية في اللغتين

وهناك سيارة كبرى تنقل التلاميذ الى محلات سكناهم اوبالقرب منها خاصة بالمدرسة الجسوسية

ومن الملاحظ ان المدارس التي ذكرت او ستذكر سواء بالرباط اوبوجدة او بفاس اوبمكناس هي تمثل انموذجا من الثقافة العامة والافهناك مدارس عديدة غيرها لم اكتب عنها كلمة او كلمات لاني لم اتمكن من زيارتها اما لضيق وقتي اولحدوث عارض

كما ان هناك مدارس حكومية كثيرة لنظر ادارة المعارف بالمغرب بينها الابتدائية والثنوية والعليا وهي بدورها تدرس اللغتين معا وهذه المدارس بمثابة المكاتب الرسمية التونسية

فليذكر هذه الاشارة من يتابع نشريات الرحلة المغربية .

الحياة العمرانية

بلغت مدينة الرباط شوطا بعيدا في مضمار العمران الان وتغيرت تغيرا محسوسا بالنسبة لى زيارتي لها منذ ربع قرن اذ اقيمت جوار المدينة العربية مدينة حديثة

ان نفس الاقامة العامة كانت في ذلك العهد مقامة بصورة وقتية جدرانها خشبية واليوم اصبحت ذات بناءات شيقة متعددة وكذلك المؤسسات الخاصة فقد صارت كثيرة وتجاوزت المدينة الى خارج اسوارها وابوابها على بعد اميال من كافة الجهات واحياؤها صارت عامرة سواء القديمة التاريخ والحديثة العهد وكلها اهلة بالسكان ومع ذلك فازمة قلة المساكن وكثرة الرغبة في سكنى المنازل والمحلات وصلت الى اقصى درجة تبعا للعمران وتزايده من حين لاخر لاسيما بعد احداث الجسور الرابطة بين مدينتي الرباط وسلا وقد ضمت الى المدينة القديمة ذات الاثار الاندلسية مدينة جديدة عصرية تشبه اعظم المدن الاروبية من حيث الزخرفة والانوار الكهربائية الساطعة ونظام الطرقات واتساعها واحداث الاجنة بوسطها على نسق محكم التنظيم غاية في الجمال

والخطب الجمعية تسمع من جامع قصر السلطان بواسطة الابواق العصرية ومهما كان الجامع مكتضا بالمصلين فانهم لايحرمون من السماع

الحياة الاقتصادية

تعد مدينة الرباط ثانية المدن المغربية بعد الدار البيضاء اكبر مرسى تجارية مغربية على ساحل المحيط الاطلنطيكي اذ تجارتها ومستحضراتها الصناعية وروجانها ذات حركة كبرى للاخذ والعطاء والبيع والشراء

وقد كان نشاط الرباطين من اكبر لدواعي لتقوية الحركة الاقتصادية لاسيما وان مدينة الرباط مقصودة من اطراف المغرب لعدة اعتبارات - اولا - لكونها تخت المغرب - ثانيا - لتوسط موقعها بين الشمال والجنوب - ثالثا - لتوفر وسائل النقل بين الرباط وبين كافة الجهات يوميا بالليل والنهار والعمران من شانه ان يوجد حركة كبرى من التصدير والتوريد

ومما زاد في نهوضها الاقتصادي وجود المحاكم العليا بالمدينة اذ بها المقر الرئيسي للحكومة المخزنية من جلالة السلطان الى الوزراء ورؤساء الادارات وعموم المصالح وكذلك الاقامة العامة وقناصل الدول شان العواصم للاقطار العالمية

وبالاختصار فان مظهر الرباط الاقتصادي من شانه ان يبعث عوامل الارتياح لقطر عريق في المجد والفخار

« بقية المقال الافتتاحي »

اما المرحوم الشيخ الوقور السيد المختار كاهية مثال حرارة دم الشباب في جسم الشيخ الكبير فقد حكم عليه بالسجن في قصر باردو حيث كان معتبرا من افراد العائلة المالكة لكون امه اميرة وحليلته اميرة واعضاء العائلة لا يدخلون السجن المدني او العسكري ولا يحكم عليهم الا جلالة الملك نفسه .

وقد خلف هذا الزعيم الاستاذ علي كاهية مثال الشجاعة والاخلاص والغيرة المتقدة اطال الله عمره .

تنازل الملك عن عرشه

وثاني حوادث افريل ذكرى اليوم الخامس منه عام ١٩٢٢ الذي تنازل فيه صاحب الجلالة عن عرش ابائه واجداده انتصارا لشعبه المنعم في جنات عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين سيدنا ومولانا محمد الناصر ابن الملك المنعم محمد باي صاحب عهد الامان او الدستور الاول للبلاد والذي ترك من بعده الملك الدستوري الصميم المنعم المبرور سيدنا ومولانا محمد المنصف الذي افتك منه الملك افتكاكا والذي كانت عزيمته ثابتة وشجاعته نادرة المثيل والمحافظ على حقوق شعبه الى ان ادركته المنية في منفاه بيو من البلاد الفرنسية اسدل الله عليه وابل النعم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من اتى الله بقلب سليم .

اروي حادثة ٥ افريل كما هي اذ كنت عندئذ من اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري التونسي المؤلفة هيئتها من سبعة وعشرين شخصا اعني الذين اسسوا الحزب واعلنوا به يوم ١٧ رمضان المعظم من عام ١٣٣٨ هجري وعام ١٩٢٠ ميلادي بدار المرحوم الاستاذ حموده المنستيري في مصطاف المرسى اثر الانتهاء من مائدة الافطار وكان المرحوم الزعيم الكبير الاستاذ الثعالبي عندئذ بفرنسا يجاهد لمصلحة بلاده مغتنما فرصة شروط ولسون (رئيس الجمهورية الاميركية وقتئذ) الموهومة الاربعة عشر التي بمقتضاها توقفت الحرب العالمية الاولى ومنها استقلال الشعوب وتدبيرها في مصيرها بنفسها حسب اختيارها كما كانت جريدتي معدودة من السنة الحزب الاربعة وهي : الصواب والوزير ومرشد الامة والمنير .

اذن فروايتي لواقعتها ناتجة عن مشاهدة وعيان وما بعد العيان بيان .

كانت صحيفة ليزنال كولونيال البارسية ارسلت مبعوثها الى تونس ليجري ابحاثا حول الحركة الدستورية (بعد ان بلغت من القوة مبلغا عظيما) بعد مقابلة وفد لجلالة الملك الراحل سيدنا محمد الناصر وتقديم المطالب الدستورية اليه و مقابلة المقيم العام الاسبق مسيو لوسيان سان وعرض وفد الاربعين المطالب الدستورية عليه لما عرضت بباريس بواسطة الوفود التي امت العاصمة الفرنسية .

وبمساعي السفارة العامة بتونس تمكن المراسل من مقابلة جلالة الملك واخذ تصريحات منه تتعلق بالقضية التونسية لنشرها بالصحافة الباريسية غير ان ذلك المراسل استعمل الحنكة السياسية بان نسب للملك الناصر ما لم يفه به من التصريحات .

ومن الافتراءات ان جعله من المقاومين للحركة الدستورية بل ابلغ من ذلك انه يرغب من فرنسا ان ظهر لها تخويل الشعب حقوقه الدستورية والحكومة المسؤلة لديه ان تنقله لفرنسا ليقضي بقية حياته هناك (حتى لا يرى بلاده ترفل في حال الحياة الاستقلالية) .

وما ان بلغت لمسامعه هذه الشرية التي تناقلتها الصحافة الاستعمارية مع الشروح المستفيضة والتعاليق العديدة حتى قام وقعد الملك وطلب من الوزير الاكبر المرحوم معالي الطيب الجلولي ان يقوم بمهمة تكذيب مانسب اليه وهذا بدوره خاطب المقيم العام دون جدوى اذ هو الواسطة بين الباي ورئيس الجمهورية بصفته وزير الخارجية للحكومة التونسية وممثل فرنسا بتونس .

إلّا ان المقيم كان يستعمل المماطلة والتسويف وغرضه من ذلك تفويت الوقت وضياع الفرصة المناسبة لنشر التكذيب

اما صاحب العرش فقد سئم من تلك المماطلة واخيرا استدعى المقيم العام ليذاكره في شان تنازله عن عرش ابائه واجداده مقابل التهاون بنشر التكذيب وعند ما وصل لقصر المرسى وجد بالباب المرحوم الامير صلاح الدين نجل سيدنا محمد المنصف والسيد الشاذلي حيدر (شيخ المدينة الحالي) فلم يسلما عليه حسب العادة (وكانا صغيرين) وما ان صعد الى الطاق الاول حتى وجد الملك بجامع القصر يصلي العشاء وكان لابسا جبة وطربوشا فانتظره حتى انتهى من تادية فريضته

وبمجرد المقابلة اشعره صاحب الجلالة بانه تنازل عن عرشه بواسطة الملحق بالقصر المستعرب م ريمي فحاول اقناعه بالرجوع عما عزم عليه فلم يقتنع واخيرا خرج وراسل وزارة الخارجية في هذا الشان حتى تبلغ الامر الى رئيس الجمهورية الفرنسية .

ومن الغد صباحا (يوم ٥ افريل) سمع الحزب الدستوري تفاصيل الحادث الليلي فنظم مظاهرتين شعبيتين عشية ذلك اليوم احداهما بالعاصمة امام السفارة والاخرى بالمرسى امام القصر الملوكي ، اما مظاهرة السفارة فلم تنجح لان المقيم كان متغيبا ورئيس ديوانه اقتصر على مقابلة وفد يمثل المتجمهرين وتلقى رغبتهم في ترضية الجناب العالي حتى يعدل عن التنازل الذي كان عزم عليه

واما مظاهرة المرسى فقد نجحت لان صاحب الجلالة قبل وفدا من المتجمهرين ووعدهم باجابته لرغبته والعدول عن التنازل وكان الوفد الذي قابله تحت اشراف الاستاذ علي كاهية صحبة اثنين من الاعضاء اما بقية افراد الهيئة فقد بقوا ينتظرون الجواب جالسين في حجرة امير لواء العسة السيد رشيد زكرياء (وكنت انا واحدا منهم)

اما الشيخ محمد الشواشي الباجي فقد قام بخطبة امام القصر والملك يراه ويسمعه من الروشن المطل على الطريق

والذي يلاحظ ان مدير المحافظة الاسبق م. كانبانا كان يحاول تشتيت الجموع المتجمهرة بالمرسى فلم ينجح بينما كانت العساكر مطوقة لبلدة المرسى لصد الناس عن التجمهر بالطرقات العامة مع منعهم من الوصول الى القصر وما قبل الوفد المؤلف من اثنى عشر نفرا إلّا بعد جهد جهيد ومما قال لنا مدير المحافظة (ان الملك انلم يقبلكم فانكم تساقون الى السجن لانكم المحدثون للتشويش) إلّا ان جلالة الباي قد قبل وفدنا في اشخاص ثلاثة نيابة عن بقية اعضاء الوفد ومما يذكر ان م. دوران انقليفيال كان مصاحبا للوفد ولولا وجود فرنسي معنا لما تركنا المحافظ العام نجتاز طريق القصر ونتمكن من مقابلة الباي

وفي يوم ٥ افريل وقع حادثان احدهما صباحا وهو حجز جريدة « الصواب » عند ما اراد صاحبها المرحوم الاستاذ محمد الجعايبي اصدار الملحق الخاص بتفاصيل الوقايع ثم صدور قرار بتوقيف تلك الصحيفة الى اجل غير مسمى ولولا تداخل طيب الذكر سيدنا ومولانا محمد الحبيب والد ملكنا الحالي اطال الله عمره في الامر لما رجع الصواب لعالم الوجود (بعد انقضاء مدة طويلة على تعطيله)

والحادث الاخر ليلا في يوم ٥ نفسه حيث جاء المقيم العام للقصر (المطوق بالقوة العسكرية) وطلب من الملك الناصر التوقيع على امر قاض باقصاء خمسين من زعماء الدستور الا ان صاحب الجلالة اجابه بان المسؤلين عن هذه الحوادث هم ابنائي اصالة وانا الكفيل بعقابهم دون مؤاخذة ابناء البلاد وبالاخر امتنع امتناعا كليا من التوقيع على امر الابعاد اما ابناؤه فقال للمقيم انه يوجههم غدا الى قصر باردو ليوضعوا في السجن العائلي الحسيني .

وما كاد يبارح المقيم القصر حتى دخل سماحة شيخ الاسلام الاسبق المنعم الشيخ احمد بيرم فازال الكربة عن الملك بقوله : غدا ان شاء اقوم بعمل فلا ترسل ابنائك الى سجن القصر حتى اشعرك بما ينتج عن عملي

وفعلا قام طيب الله ثراه وجعل الجنة ماواه بعمل يذكر فيشكر اذ قابل الجنرال قائد جيش الاحتلال وذاكره في شان الصرامة التي استعملها المقيم العام مع الملك وان عواقبها وخيمة للغاية وكان الجنرال جار الشيخ وصديقه فتوسط القائد العام في الامر ومن الغد خاطب المقيم العام فرنسا فاذنته بان يطمن خواطر الباي وان يوقف المسالة عند الحد الذي بلغت اليه دون ابعاد زعماء الحزب ودون سجن الامراء بل باتخاذ سياسة الملاينة والاعتدال . وبعد امد قصير جاء رئيس الجمهورية الاسبق فخامة م. ميلران فلقي حسن الوفادة من عموم السكان اينما حل وحيثما ارتحل ولا سيما من صاحب العرش الحسيني جلالة الملك الناصر (قبيل وفاة جلالته بمدة قصيرة)

اضطهاد الدستوريين

وثالث حوادث شهر افريل يوم التاسع منه عام ١٩٣٨ اي اليوم الذي تصادم فيه التونسيون مع قوات الحكومة التي اصلت الحاضرين نارا حامية واطلقت الرصاص على المتظاهرين بينما قتل عون جندرمي وجرح عون محافظة مقابل عدد من القتلى والجرحى له بال من التونسيين .

وسبب الحوادث الواقعة يوم السبت ان الاستاذ علي البلهوان والاستاذ المنجي سليم قاما بعقد اجتماعين دستوريين احدهما بساحة الحلفاوين والاخر بساحة الغنم دون رخصة (والرخص لا تسلم لمن يعقد اجتماعا سياسيا)

وكان ذلك يوم الجمعة ٨ افريل فبعثت المحافظة لكل واحد منهما ورقة استدعاء للحضور بالكوميسارية وقبل ان يقدما الى مركز الكوميسارية بوغت الاستاذ علي البلهوان بالقاء القبض عليه عندما كان مارا بالطريق فلم يكن من بعض الناس إلّا ان حاولوا اختطافه من يد السلطة العامة فوقعت الملحمة بين الجمهور والقوات الحكومية المسلحة حتى ءال الامر الى ما ءال اليه من اطلاق الرصاص بجهة باب العلوج من شارع باب بنات وكان ذلك عشية اليوم التاسع من افريل وفورا وفي نفس تلك العشية اعلنت الحكومة الاحكام العرفية ونصب حالة الحصار بالعاصمة وتسليم السلطة الى الجنرال قايد جيش الاحتلال .

وفي تلك الليلة منعت حرية الجولان بالطرقات العامة ليلا وفي الغد باكرا شرعت السلطة العامة في القاء القبض على الدستوريين بانحاء المملكة التابعين للديوان السياسي وايداعهم بكافة السجون التي لم تكن لتاويهم إلّا محشوين حشوا اما رجال الديوان السياسي والمجلس الملي فقد اودعوا بالسجن العسكري في داخل ثكنة (القصبة) حيث وضعوا في بيوت مضيقة خاصة بنفر واحد وبلغ عدد المقبوض عليهم الالاف وليس من بينهم إلّا القليل من الذين حضروا الواقعة الدموية ومع ذلك فقد اتهموا بانواع التهم واجسمها اي المؤامرة ضد امن الدولة الداخلي وبين المساجين من كان مشبوها فيه فقط فاودع السجن دون تعليق ادنى تهمة به .

اما الاحكام فكانت كما ياتي :

ـ ١ ـ الاعدام ـ ٢ ـ الاشغال الشاقة طول الحياة ـ ٣ ـ الاشغال الشاقة مع الابعاد من خمسة الى عشرين عاما سجنا والى عشرين عاما ابعادا او بدون ابعاد ـ ٤ الاشغال الشاقة مع الخطايا من خمسة لى عشرين عاما والخطايا على مراتب تبلغ عشرات الالاف ـ ٥ ـ الاحكام بالسجن مع الخطايا من ثلاثة اشهر الى ثلاثة اعوام او بدون خطايا .

اما اقل مدة للايقاف الذي لم تثبت معه الادانة فمن ثلاثة الى ستة اشهر (ومن هذا النوع كان سجن صاحب هذه الجريدة حيث مكث ستة اشهر بصفته من اعضاء المجلس الملي التابع للديوان السياسي) ويماثل هذا النوع الذين سجنوا المجرد الشبهة في حالهم وجميع الذين اطلق سبيلهم عند اتمام بحثهم دون نشر قضاياهم بالمحكمة الحربية .

وكثير من رجال الديوان السياسي والمجلس الملي قضوا اعواما بالسجون التونسية بين عسكرية ومدنية وبالسجون الفرنسية في الاعوام الاولى من الحرب الثانية العالمية وما وقع الافراج عنهم الابعد تدخلات المقدس المبرور سيدنا محمد المنصف باي لدى حكومة المرشال بيتان وفي طليعتهم الاستاذ الحبيب ابو رقيبة الزعيم .

هذه اهم الذكريات التونسية التي حدثت وقائعها في شهر افريل التاريخي لا اعاد الله حوادثه ولا أرانا فيه إلّا ما يسرنا في الحال والمئال .

الطيب ابن عيسى

حول الانقلاب السوري

(بقية ما بالصفحة الاولى)

ومن قائل ان الزعيم بالشرق يشابه الجنرال دي فرنكو المتسيطر على اسبانيا منذ عهد بعيد ولا يزال الى اليوم قابضا على السلطة بيد من حديد وهو كان وما انفك يقاوم السياسة والمبادي الشيوعية بالبلاد الاسبانية ولكن فات القائل الشنب فان دي فرنكو استحوذ على السلطة في ظروف غير هذه الظروف والان قد تدعم مركزه بينما قد قوضت اركان الحكم الجمهوري باسبانيا منذ عهد بعيد .

وعليه فاليوم دي فرنكو باسبانيا يشابه نابليون بونبارت بفرنسا فكلاهما وجد الفرصة المناسبة فقضيا على الحكومة الجمهورية ولكن في الوقت نفسه خدما بلادهما اجل خدمة يسجلها التاريخ اذ هناك فرق بين المستبد العادل والمستبد الظلوم لشعبه .

وهناك اراء كثيرة في سر الانقلاب السوري الجديد .

ومن الملاحظ ان رؤساء الدول العربية اظهروا نوعا من الامتعاض نحو العمل الذي قام به (الزعيم) فمن راسله منهم ومن بعث اليه نائبا مفوضا لمذاكرته ومن ساخط على عمله مثل عاهل المملكة العربية السعودية صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن السعود الذي احتج على الزعيم وسجل عليه ان هو اعدم الرئيس الجليل شكري القوتلي .

على ان الوزراء كلهم قد اطلق الزعيم سراحهم بعد ان وقعوا على انعزالهم عن السياسة اما الرئيس القوتلي فابى التنازل عن الرئاسة والامتثال لقوة الجيش الغاشمة بينما الشعب انتخبه مختارا .

وعندما اراد (الزعيم) تشكيل وزارة يتهيمن عليها امتنع من الانخراط في سلكها الاحرار من الوطنيين حتى اضطر الى جلب اشخاصها من جهات متعددة سورية .

ولا معرفة لنا باشخاصهم ولا بقيمتهم الثقافية ولا بدرجة اخلاصهم لبلادهم ولا بسابق خدماتهم الوطنية غير اننا نعرف من بينهم وزير العدلية صاحب العزة عادل ارسلان اخ الامير شكيب ارسلان حيث قد ضمتنا المائدة الاكرامية التي اقامها لنا المنعم علامة عصره الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار عندما كنت وكان عادل بقاهرة مصر عام ١٩٢٥ ومن ضيوف الشيخ المكرمين بمنزله .

واننا لنعجب العجب كله من قبول الاستاذ عادل الانخراط في سلك حكومة مستراب امرها وهو صاحب السيف والقلم والعالم الكبير والشاعر الشهير والقائد الاعلى للجيش الذي ثار على حكومة الانتداب الفرنسي في سوريا بزعامة السلطان باشا الاطرش اثر حوادث السويدة عام ١٩٢٤ ولربما له راي غير الذي نرتئيه والمستقبل كشاف ورجاؤنا في الله ان تحل المسألة السورية حلا مرضيا دون تدخلات اجنبية ودون سفك دماء بريئة وضحايا جديدة يكون هدفها رجال سوريا العظام الذين يشهد لهم العالم العربي بالثقافة والنضوج السياسي والتفوق المحسوس على الشعوب الشرقية العربية .

ولربما كانت دبلوماسية شكري القوتلي وحنكته المفرطة وكذلك انصاره هي التي جرت لهم المحن والمصائب والرمي بالخيانة المستحيلة في حقهم .

اذ من المعلوم ان الحساد والاضداد يترصدون الفرص للايقاع بخصومهم المخلصين مصداق الحديث (كل ذي نعمة محسود) .

والذي لا ريب فيه ان دفة السياسة في عهد الجمهورية السابقة التي يرأسها القوتلي كانت تسير نحو التقدم والنظام والمجاراة والاخذ باسباب النجاح من جميع الحيثيات في سياستها الداخلية والخارجية وحياتها الثقافية والاقتصادية بحذق ونباهة واستعداد بما اصبحت معه سوريا الفتية مفخرة الشعوب العربية الناهضة .

صاحب الجريدة

أحوال القطر

قابس

الفرع الزيتوني

بلغ عدد التلاميذ في بحر هذه السنة الدراسية الى ٤١٠ موزعة على تسعة اقسام للسنوات الاربع الاخيرة وبه من الاساتذة الرسميين سبعة بين مدرسين ومكررين وهناك عشرة من المتطوعين او المحرزين على العالمية والتحصيل مع معلمين اثنين من المكاتب الدولية لتدريس العلوم الرياضية قد كلفوا اخيرا للقيام بساعات معينة على حساب الساعات الزائدة وبعضهم الى الان لم يباشر التعليم وبذلك تم نصاب ساعات التعليم القانونية

ويشرف على ادارة الفرع مدير وهو الاستاذ الشيخ منصور القدري بمعاونة كاتب غير ان الادارة في حاجة متاكدة الى التاثيث اللازم وهذا المكتب قد بني حديثا كما بنيت اقسام ثلاثة لدراسة العلوم الرياضية

كما احدثت مكتبة للفرع بواسطة الشيوخ المدرسين بها كتب مختلفة الفنون للمطالعة والمراجعة وقد كانت احسن وسيلة استعان بها فقراء التلاميذ والامل ان المصنفين والمحسنين يتبرعون بكتب ومؤلفات تضم الى ما احتوت عليه المكتبة الحديثة التاسيس .

ومما يلاحظ ان اللجنة الصحية لما زارت الفرع وكشفت عن اجساد التلاميذ بواسطة التصوير الداخلي الكهربائي وجدتهم على حالة مرضية اوجب شكر الاطباء على التحفظات الصحية التي قام بها الفرع لاسيما وانه قد ادخلت عليه اصلاحات حديثة للجامع والحجرات المبتناة برحابه حيث توفر فيها الهواء النقي لتدخل الاشعة الشمسية والكهربائية لبيوت التعليم على اختلافها طبق النظامات العصرية المتوفرة المرافق باكملها .

وبهذه المناسبة فاننا بدورنا نشكر الاسخياء الذين مدوا للجنة المحلية المتكلفة بشئون الفرع امدادات ذات بال ومع ذلك فانها قد عزمت على احضار جميع ما ربما يطالب منها في المستقبل بحول الله .

رحلة المغرب الاقصى

طلب منا بعض قراء الجريدة وخصوصا بالمغرب الاقصى ان نطبع « الرحلة المغربية » في سفر على حدة وبعضهم بادر بارسال مقدار من المال على معنى التنشيط والتشجيع واجابة لهذه الرغبة فقد شرعنا في الطبع وفتحنا اكتتابا يمكن ان يشارك فيه المهتمون بمعرفة الاقطار العربية معرفة مستفيضة من جميع النواحي الثقافية والاقتصادية والسياسية والعمرانية

لاسيما وان المغرب الاقصى اصبح اليوم يعتبر في طليعة الاقطار العربية الراقية في كافة مناهج الحياة النظامية المتماشية مع العصر الحاضر

وتسهيلا لاقتناء الرحلة فقد حددنا ثمن النسخة (قبل الطبع) بمائة فرنك مع اضافة معلوم البريد لمن يطلبها من الخارج وان يكون ارسال الثمن مسبقا لعدد من النسخ او لاعداد في مدة تنتهي بموفى افريل ١٩٤٩

والرحلة مزدانة بالصور المتنوعة والمناظر الخلابة لمشاهد المغرب قديما وحديثا بحيث تعطي فكرة اجمالية عن حالة المغرب اليوم

والارسال يكون باسم صاحب الجريدة : الطيب ابن عيسى ـ نهج وزنقة القلش عدد ٢٦ بتونس ـ وبالفرنسية هكذا :

Taïeb Ben Aïssa
Directeur du journal « El-Ouazir »
26, Rue et imp. du Sabre — Tunis